٨٤٧
السنة الثامنة عشرة
٩ / جمادى الآخرة / ١٤٤٣هـ
١٣ / ١ / ٢٠٢٢م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

١١ / جمادى الآخرة

* وفاة الشاعر الإمامي بديع الزمان الهمداني أحمد بن الحسين الفاضل رحمه الله مسموماً في هرات سنة (٣٩٨هـ). ومن مؤلفاته الأدبية القيّمة: المقامات، الرسائل، وديوان شعر.

* وفاة العالم الفقيه الشيخ أبي القاسم بن محمد تقي القمّي رحمه الله سنة (١٣٥١هـ)، ودفن في مسجد (بالا سَرْ) بقم المقدسة. ومن مؤلفاته: رسالة عملية، وكتاب في أصول الفقه.

١٣ / جمادى الآخرة

* وفاة السيدة فاطمة بنت حزام الكلابية الملقبة بأم البنين عليها السلام سنة (٦٤هـ)، ودُفِنَت في البقيع الغرقد بالمدينة المنورة. وهي زوجة أمير المؤمنين عليه السلام ووالدة أبنائه الأربعة: العباس وإخوته عليهم السلام.

١٤ / جمادى الآخرة

* وفاة العالم الرباني فقيه عصره المحقق الشيخ ميرزا حبيب الله ابن الميرزا محمد علي خان الرشتي رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) في النجف الأشرف، ودفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: بدائع الأفكار في الفقه والأصول.

* وفاة العالم الفقيه والواعظ الشيخ مولى إسماعيل بن علي أصغر السبزواري رحمه الله سنة (١٣١٢هـ) في سبزوار، وهو من أشهر وعاظ وخطباء القرن الرابع عشر في خراسان. ومن مؤلفاته: جامع النورين، بدائع الأخبار، تنبيه المغترين.

١٥ / جمادى الآخرة

* وفاة العالم الفاضل الشيخ ميرزا أحمد بن محمد حسن بن جعفر الآشتياني رحمه الله سنة (١٣٩٥هـ) في طهران. ومن مؤلفاته: تذكرة الغافلين، دلائل التوحيد، رسالة القول الثابت، تبيان المسالك.

* وفاة العالم الفاضل والطبيب الحاذق الشيخ ميرزا صادق بن باقر الخليلي رحمه الله سنة (١٣٤٣هـ) في النجف الأشرف. ومن مؤلفاته: الكليات الطبية، التحفة الخليلية، المجموعة الصادقية، الهدية في الدلائل النبضية، كتابات في الفقه والأصول.

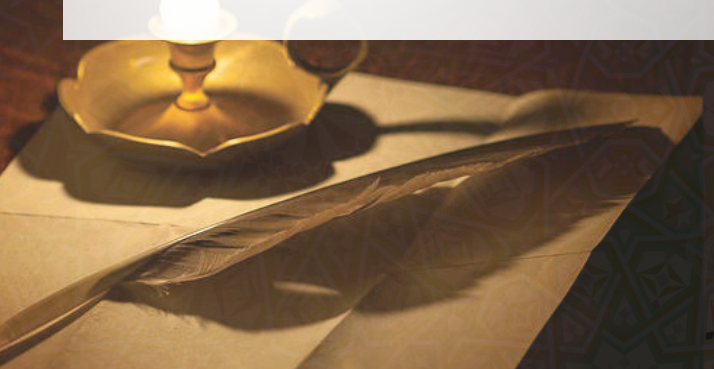

حكم المتاجرة بالأسهم

السؤال: ما حكم شراء الأسهم وما حكم الأرباح السنوية التي تصلني في حسابي؟

الجواب: يجوز شراء أسهم الشركات المساهمة. نعم، إذا كانت معاملات الشركة المساهمة محرمة؛ كما لو كانت تتاجر بالخمور أو تتعامل بالربا، لم يجز شراء أسهمها، ولا الاشتراك في تلك المعاملات.

السؤال: هل يجوز بيع الأسهم حيث سترتفع عن سعرها الحالي إلى ثمانية أضعافها خلال النصف الثاني من هذه السنة؟

الجواب: يجوز.

السؤال: شركة مساهمة تمارس أعمالاً مشروعة وأُخرى غير مشروعة بحيث يصعب الفصل بين أرباح هذه الأعمال، علماً بأن أكثر الشركات من هذا النوع:

١- ما حكم العمل في هذه الشركات؟

٢- ما حكم المساهمة في هذه الشركات؟

٣- ما حكم المتاجرة في أسهم هذه الشركات؟

الجواب: لا يجوز العمل فيها بما هو غير مسوّغ شرعاً، كما لا تجوز المساهمة في مثل هذه الشركات، ولا الاشتراك في معاملاتها غير المشروعة، ولوكان ذلك بشراء بعض أسهمها.

السؤال: مكلف اشترى أسهماً في شركة لا يعلم عنها سوى أنها تمارس نشاطاً وأعمالاً محللة، ثم علم بعد حين أن هذه الشركة المساهمة ساهمت بدورها في جزء من رأس مال بنك ربوي، فما هو حكم مساهمة المكلف في الشركة المذكورة؟ وهل يوجد هناك مخرج شرعي لاستمرار مساهمته فيها بطريقة أو أُخرى؟

الجواب: يمكنه الإبقاء على مساهمته في الشركة إذا أبلغ المسؤولين فيها بأنه لا يوافق على المساهمة بجزءٍ من رأس مالها في البنك الربوي، وإن لم يرتب المسؤولون أثراً على هذا الإبلاغ، وعليه أن يتصدق بمقدار ما يصيبه من الأرباح جرّاء مساهمة الشركة في البنك الربوي.

البعد العالمي في القرآن

ما برح القرآن العظيم يتبوأ القمة الشامخة في حياة الإنسانية، وما زالت تعليماته الهادفة تنطلق مع الإنسان في مسيرته الواعية، فهو نبع ثرٌّ من المعارف لا يغور، وهو ألقٌ حيٌّ من الفضائل لا يخبو، وهو يجمع إلى عمق النهج الديني أروع مظاهر النهج الفني، فيلتقي هذان الملحظان بقدر يعجز معه فقه البشر على أن يأتي بشيء من مثله، وكلما تقدمت الحضارة شوطاً في المعرفة والوعي أدركت في القرآن ما لا يدرك في سواه، ذلك أنه كلام الله المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه وآله.

والمتخصصون في علوم القرآن وعوالم التأويل وحقائق التفسير أولئك وحدهم الذين يصح لهم فنياً خوض غمار هذا البحر متلاطم الأمواج، فيغوصون إلى أعماقه الرهيبة ملتقطين غرر جواهره، ومكتشفين كنوزه الثمينة ومع مسيرة الأجيال المتحررة يتبلور الجديد النابض من عطاء القرآن، ويتمحور المجهول في كشوفه الإبداعية، فتتقاطر الأسرار الإلهية زاخرة بالمثل العليا.

القرآن كتاب هداية وتشريع لا شك في هذا، ولكنه كتاب استقراء لمجاهيل الكون، وأثباج الطبيعة، ومفاوز الفضاء، ومسالك ما تحت الأرض، وهو أيضاً المصدر الحقيقي الدقيق لتأريخ الديانات السماوية، وحياة الرسل والأنبياء والشهداء والصدّيقين، وهو كذلك النموذج الأرقى في استيعاب مشكلات الأزمنة المتناقضة بين السلب والإيجاب؛ يجد حلولها، ويوفر علاجها.

هذا المنظور الرائع للقرآن يوحي بـ(عالمية القرآن)، وهذا الفهم الرصين لمناخ القرآن يقضي بـ(إنسانية رسالته) بعيداً عن النظرة الإقليمية الضيقة، وهذا الواقع المعاصر في تقييم القرآن هو الذي يؤكد حقيقة الصيغ العالمية في مفاهيم القرآن.

في ضوء هذا المنطلق الرحيب نقول مطمئنين:

إن القرآن وإن كان عربيَّ النص إلا أنه عالميُّ الدلالة، وهو وإن كان إنسانيَّ الرسالة إلا أنه عربيُّ العبارة، وهو مع هذين الملحظين التكوينيين يبقى شامخاً:

١- بلمحٍ من عربيته المحضة الفصحى؛ لأن عربيته الخالصة يكمن فيها الكثير من معالم إعجازه، بل الإعجاز البلاغي فيه هو الوجه الناصع لملامح الإعجاز متعددة الظواهر.

٢- وبانضمامه إلى إعجازه التشريعي والغيبي والاجتماعي والعلمي والإحصائي والصوتي والكوني والإقناعي، يترشح نظام الإعجاز الكلي في القرآن.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: نظرات معاصرة في القرآن الكريم، د. محمد حسين الصغير: ص٢٣)

الإنسان والاعتقاد

يجري الاعتقاد في الإنسان كما يجري الدم في جسده، ولا يعيش الإنسان دون اعتقاد في هذه الحياة أبداً، بل حتى الذين يقولون نعيش بلا اعتقادٍ هم في الحقيقة يعتقدون بهذا الرفض، ولا يعيشون حياتهم بلا عقيدة. نعم، المعتقد (في الاصطلاح) هو: من تعرّف على عقيدة والتزم بها؛ لأن الإنسان لا يمكنه أن يعيش بلا فكرة ولا هدف أو غاية حتى وإن كانت أهدافه وغاياته غير نبيلة وتفتقر للحكمة والوعي.

وإذا فرغنا من هذه الحقيقة، ينبغي التوضيح بأن علاقة الإنسان بالمعتقد مبنية بعض الأحيان على الانتفاع والاطمئنان وما شابه، فمن الناس:

١- مَن يعتقد؛ لأنه يجد الأُنس باعتقاده.

٢- ومنهم مَن يتمسك بالمعتقد طالما يوفر له البيئة الآمنة أو الوفرة الاقتصادية.

٣- ومن الناس مَن يكون اعتقاده مبنياً على الحكمة والعقلانية وغرضه ينبع من نفس المعتقد، فهو يؤمن بالفكرة لأنها حكيمة بمقتضيات العقل والحكمة، ثم يتفرع على أصل الاعتقاد سائر التشريعات والقوانين والالتزامات الأخلاقية، وما تعتريه من شبهة أو إشكال يرجع بها إلى أصل المعتقد الثابت في عقله ووجدانه، ولكن من الناس من تنقله الشبهة إلى الإلحاد والإنكار أو الشك على أقل التقادير، ويعيش معها الاضطراب حتى ترتفع بإجابة مقنعة.

٤- ومنهم مَن يغفل عن معتقده ويتمسك ببعض العناوين الجزئية دون أن يلتفت إلى سائر الأجزاء الأخرى في المعتقد.

٥- ومنهم مَن يضطرب بسبب الميل النفسي، فإذا تعارض الدين مع الهوى قدم الهوى، وفسر الدين وفق ميله النفسي، لا سيما إذا وجد بعض المساحة التي يمكنه استغلاله.

ولذلك من الضروري أن يراجع الإنسان معتقداته ورغباته، ويستكشف مستوى بُعده أو قُربه من المعتقد الحق.

الشيخ حسن الجوادي

السيدة فاطمة أم البنين عليها السلام
أنموذج المرأة الصالحة

إن دراسة شخصية السيدة أُم البنين عليها السلام تعد من اللبنات الأساسية لغرض السير باتجاه حركة التكامل الإنساني المطلوب على صعيد الفرد والمجتمع، وبالنظر لما أحرزته من فضل عظيم ومكانة متميزة في تأريخ الإسلام، فإن ذلك يدفع باستجلاء معالم تلك السيرة العطرة، والتعاطي مع دلالاتها المتواصلة مع مسيرة الحياة، بما تحمله من متطلبات ومستجدات، سواء على صعيد حياتها الشخصية وبما تحمله من أسرار العظمة المتجسدة في عفتها وعبادتها وزهدها وعلمها، أو على صعيد حركتها في واقع الحياة وما اشتملت عليه من جهاد وصبر ومواقف صلبة.

عاشت السيدة الجليلة أُم البنين عليها السلام مع أهل البيت عليهم السلام عطوفة على سادتها أولاد أمير المؤمنين عليهم السلام عطف الأم الرؤوف، إلى أن رزقها الله تعالى أبناءً طاهرين، وإذا بها تربيهم تربية لا نظير لها.

إنها السيدة الكريمة والمرأة المعطاء التي قدمت أبناء رسول الله عليهم السلام على أبنائها في الخدمة والرعاية، ولم يعرف التاريخُ شريكةً تخلص لأبناء شريكتها وتقدمهم على أبنائها سوى هذه السيدة الزكية، حيث كانت ترى ذلك واجباً دينياً؛ لأن الله أمر بمودتهما في كتابه الكريم..

وقد قدمت أبناءها فداءً لإمام الحق أبي عبد الله الحسين عليه السلام؛ دفاعاً عن القضية الحق التي نادى بها عليه السلام، فكان ولدها العباس وإخوته الثلاثة عليهم السلام من السبّاقين من آل أبي طالب إلى ساحة الوغى لنيل الشهادة دفاعاً عن النهضة الحسينية المباركة.

لقد كان لسعة اطلاع هذه السيدة الطاهرة في الأمور وإخلاصها الكريم وماضيها المجيد أثر حاسم في تعلق الناس بها، وثقتهم ومحبتهم التي ليس لها نظير، فاستطاعت بحكمتها وصبرها وبُعد نظرها التغلبَ على كل الصعاب.. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على حنكتها وجَلَدِها ومعدنها الأصيل، ضمن إطار الأخلاق العربية والتربية الإسلامية الأصيلة، وتقاليدها في التعامل مع الجميع في احترامها اياهم.

إن ركائز الفرد الروحية والأخلاقية تستند إلى بوادر تربيته وبيئته وبيته الذي نشأ فيه، ابتداءً من تغذيته من لبن أمه إلى سلوكه وأفعاله وأقواله.

م. د. أمل محمد سلمان التميمي

الميرزا صادق الخليلي رحمه الله

هو الشيخ الميرزا صادق ابن الميرزا باقر ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي، عالم فاضل، وأديب بارع، وطبيب حاذق ماهر.

ولد رحمه الله في مدينة النجف الأشرف في سنة (١٢٧٩هـ أو ١٢٨٠هـ)، ونشأ نشأة طيبة، فدرس العربية والمنطق وسائر المقدمات عند فضلاء عصره، وحضر في الفقه والأصول عند العلامة الشيخ آغا رضا الهمداني وغيره، وتتلمذ في الطب عند والده وغيره من أساتذة هذا الفن، حتى برع فيه وتخصص، وصار من مشاهير رجاله، وانتهت النوبة في ذلك إليه وإلى ابن عمه الميرزا محمود الخليلي، فقد كانا مرجع أهل النجف وغيرها.

وله مؤلفات قيّمة، منها: (التحفة الخليلية) في الأبحاث النبضية، و(الكليات الطبية) يحتوي على القسم النظري من الطب، وديوان شعر، وغير ذلك من الحواشي.

وكان رحمه الله رقيق العاطفة، لطيف الروح، حسن المعاشرة، ويقول الشيخ محمد الخليلي رحمه الله في (معجم أدباء الأطباء: ج١/ص٢٠٠): (كان طبيباً نطاسياً حاذقاً، عالماً فاضلاً محققاً، وحكيماً منطقياً، وفقيهاً أُصولياً، وأديباً رقيقَ العاطفة، خفيفَ الروح، وشاعراً مجيداً مقلاً).

ويقول الشيخ جعفر محبوبة رحمه الله بحقه في (ماضي النجف وحاضرها: ج٢/ص٢٣٤): (كان طويل الباع في الطب اليوناني، مطلعاً على أقوالهم وآرائهم، عالماً به مشار إليه فيه، كما كانت له دورة تدريس يحضرها عصر كل يوم فضلاء وقته من عشاق هذا العلم، فيملي عليهم من مكنوناته وفوائده).

وكان الناس يقصدونه للدراسة والعلاج، ويستخدم في التدريس (كتاب القانون) لابن سينا، وكان على الرغم من تضلعه في الطب لم ينقطع من مواصلة قراءة الكتب الفلسفية والحكمية، ومعالجة المواضيع العقلية، ولا سيما المنطقية منها. كما أنه كان كثير التعاليق عليها، فلا تكاد تقع يدك على كتاب من كتبه فتنظره إلا وترى هامشه مزيناً بآرائه القيمة.

تُوفّي رحمه الله في النجف الأشرف يوم الأربعاء في (١٥/ جمادى الآخرة/١٣٤٣هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف قريباً من باب الفرَج.

وأرخ وفاته الشيخ مرتضى شُكُر رحمه الله بقوله:

فالحور والولدان في التأريخ قل:

قد زينت للصادق بن الباقر

وللمزيد حول هذه الشخصية الفذة، انظر: طبقات أعلام الشيعة: ج١٤/ص٣٧٣، والمفصل في تاريخ النجف الأشرف: ج٩/ص٢٠٤ – ٢٠٦، وغيرها من كتب التراجم.

إعداد / السيد شكري الياسري

العدل والإحسان
عقيدة وسلوك في حياة الإنسان

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (النحل: ٩٠).

تُنظر حقيقة العدل من خلال زاويتين أو منظارين لا ينفك أحدهما عن الآخر، وهما: (العقيدة) و(السلوك)، إذ المطلوب من الإنسان أنْ يعتقد ويؤمن، ثم يعمل ويتحرّك على ضوء عقيدته وإيمانه.

ولذا فإنّ العدل يُنظر من خلال كونه صفة من صفات الله الذاتية، لا تنفك قط بحال من الأحوال، كما أنها أزلية بأزلية الذات المقدسة، تنبع منها جميعُ أفعاله وقراراته وأحكامه تعالى في الخلق، فهو -أي العدل- من هذه الزاوية، (عقيدة) تعني: أنّ الإيمان به ملازم للإيمان بوجود الله سبحانه وتوحيده.

وإذا ما نظرنا العدل من زاوية كونه غاية لخلق الإنسان واستخلافه في الأرض، أي: من أجل تحقيق العدل على وجه المعمورة، فإنه سيكون ميزاناً لحركة الإنسان وتصرفه وسلوكه في واقع الحياة...

إنّ الفرق بين العدل والإحسان، يتمثل في الفرق بين العقل والعاطفة في الأدوار والنتائج، وذلك: أنّ الإنسان في كافة أفعاله ونشاطاته، يقع تحت تأثيرين:

١- تأثير العقل، بصفته المدرك للحقائق والمسلّمات الثابتة... فيدرك حُسن الأشياء وقُبحها، كحسن الصدق وقبح الكذب، فهو بمثابة السراج الذي يلقي أشعته على الطريق، ويكشف ما فيه من مواقع

الضرر والنفع.

٢- تأثير العاطفة، بصفتها القوة الدافعة، التي لا تنظر إلى الحقائق والمسلّمات العقلية، بل قد تندفع عشوائياً دون النظر إلى المصالح والمفاسد الذاتية في الأشياء.

ومن أجل ضمان تأثير العاطفة الإيجابي في الحياة، ويكون دورها مثمراً وأساسياً إلى جانب دور العقل، تحتاج إلى عمليتين متلازمتين هما:

الأولى: عملية التهذيب والتقويم لها، على ضوء مقاييس العقل والشريعة، لتتحدد بتوجيه العقل، وتنضبط بضوابطه، من خلال النظر إلى المصالح والمفاسد التي ترتبط بسلوك الإنسان وتصرفاته.

الثانية: عملية الاستثمار لهذه العاطفة، لتكون ضماناً للثبات على الخط الذي اختاره العقل.

وإليك مثالاً لهذا الاستثمار وهو: إنّ أيّ أمر من أوامر الشريعة وتكاليفها، يمر بثلاث مراحل في حياة الإنسان، ليضمن له الدوام والثبات على ذلك الأمر:

أ- مرحلة الفكر والوعي الشامل لهذا الأمر؛ كوجوب الصلاة، فإن من الضرورة بمكان أن يقتنع الفكر بوجوبها، وبالمصلحة الملزمة التي تفرضها في حياة الإنسان، وأن يستوعب موضوعية هذه النظرية بتفاصيلها.

ب- مرحلة التطبيق، وهي مرحلة يتحول فيها الواجب من واقع النظرية إلى واقع السلوك والتطبيق، الذي نبع عن قناعة العقل بضرورة أداء هذا الواجب.

ج- مرحلة العاطفة، وهي التي تعتبر عامل الدفع والحركة الدائمة للتطبيق، حيث يبقى التطبيق مهزوزاً، تحت خطر الزوال، ما لم يتم نمو هذا الأمر في العاطفة، التي تعتبر كالتربة التي تترسخ فيها جذور النبتة لتنمو وتكبر.

لذلك تعتبر العاطفة غاية في الأهميّة، لتجسيد الواجب على السلوك، بنحوٍ يتعشّقه الإنسان كما يتعشّق الغذاء، وتتنسّمه النفس كما تتنسم العطر، وتسكن إليه كما يسكن الظمآن إلى الماء البارد.

وعليه، فإنّ (العقل) بمثابة القاضي العادل، الذي يتكفل عملية إصدار نوع الحكم وفقاً للمصلحة، ووفقاً للدراسة والتدقيق في كل قضية بما يناسبها.

أما (العاطفة) فهي السلطة التنفيذية التي ليس لها شأن بفحص وتمحيص الأدلة التي استند إليها الحكم، وإنما تنفذ هذه السلطة أحكام القاضي، ولا ينبغي أن تشذ عن حكمه، لأنه مصدر القوة لها في الحركة التنفيذية.

وعلى هذا الأساس، فـ(العدل) هو صيغة التطبيق المنسجمة مع حكم العقل والشريعة، ونظريتهما عن المصالح والمفاسد.

وأمّا (الإحسان) فهو التطبيق الذي ينبع من واقع العاطفة واندفاعها، فبالضرورة لابد من كونه تطبيقاً محكوماً للعدل، ومنسجماً مع مقاييسه؛ لأنّ العدل هو مصدر القوة لهذا التطبيق.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

(انظر كتاب: مقالات من واحة الفكر الإسلامي: ص٥-١١)

عطشُ زينب عليها السلام

ليسَ غريباً على من يمرُ بشخصية أبي الفضل العباس عليه السلام أن تتبادرَ إلى ذهنه مفرداتٌ، جرت العَادةُ على مُلازمتها لهذه الشخصية العظيمة بَعدَ واقعة الطَفِّ الأليمة، من قبيل:

(العطش)..

(الجود)..

(الماء)..

وذلك لأنّ العباس عليه السلام قَد امتازَ بصفة (سَقي الماء) دونَ غيره من أبطال الطف، كما جاءَ على لسانه الشريف، وذكره المؤرخون:

(وَكَانَ العَبَّاسُ السَّقَّاءُ قَمَرُ بَني هَاشِم صَاحِبَ لِوَاءِ الحُسَيْنِ، وَهُوَ أَكْبَرُ الإِخْوَانِ، مَضَى بِطَلَبِ المَاءِ، فَحَمَلُوا عَلَيْهِ وَحَمَلَ هُوَ عَلَيْهِمْ، وَجَعَلَ يَقُولُ:

لَا أَرْهَبُ المَوْتَ إِذِ المَوْتُ رَقَى

حَتَّى أُوَارَى فِي المَصَالِيتِ لَقَا

نَفْسِي لِنَفْسِ المُصْطَفَى الطُّهْرِ وِقَا

إِنِّي أَنَا العَبَّاسُ أَغْدُو بِالسِّقَا

وَلَا أَخَافُ الشَّرَّ يَوْمَ المُلْتَقَى

ففرَّقهم) (المناقب، لابن شهرآشوب رحمه الله: ج٤/ ص١٠٨).

ومِن أبرزِ ما يذكرهُ أربابُ المقاتل والخُطباء، بخصوص هذه الصفة عندَ مَصرَع العباس عليه السلام: (عطشُ سَكينة)، ونَادراً ما يذكرونَ عطش عَمّتها العقيلة زينب الكبرى عليها السلام، ولعلّ السببَ في ذلك يعودُ إلى أنّها لَم تَطلبْ من أخيها أبي الفضل

العباس عليه السلام أنْ يجلبَ لها الماءَ، كما طَلبت ذلك السيدةُ سَكينة عليها السلام، وحتّى لو طلبت السيدةُ زَينبُ عليها السلام الماءَ فإنه لا يكونُ لِنفسها، بل لابن أخيها عبدِ الله الرَّضيع عليه السلام، أو لِسجّادها العليل زين العابدين عليه السلام؛ لأنّهما كانا أحوجَ للماءِ من غيرِهما..

فإن كانَ المولى أبو الفضل عليه السلام قَد رمى الماءَ من بين كفيه الشريفتين، ولَم يشربْ.. فهي رَمت بِنَفسها على إمامها العليلِ حينما أرَادوا قَتله..

فكيفَ لهاَ أن تشربَ الماءَ قبله وقبلَ العيال، وهم بِكفالتها بعدَ الكفيل ووصية أخيها الحُسين عليه السلام؟!

ولا عجبَ ممّن رَأت وقعَ الرزايا شيئاً جميلاً، أنْ يكونَ صَبرُها على العطشِ هو أيضاً جميلاً..

فمنذُ السابع من المحرم لَم تَذُقْ قطرةً من الماء، إلى ما بعدهُ من أيامٍ لا يعلمُ عددَها إلّا الله تعالى، حيثُ قَصرت المَصادرُ التاريخية عن ذكرها، سوى ما قيلَ هنا وهناك، منها أنّ الجيشَ الأموي أباحَ للعيالِ شربَ الماء يومَ العاشرِ بعدَ المعركة، ومنها يومَ الحادي عشر وهو الأكثر ذكراً.

وسواء أكانَ هذا أو ذاك، ففرارُ الأيتامِ وحرقُ الخيام فيه ما يَشغلُها عنهُ..

وإن كانَ للنفسِ على الإنسانِ حقٌّ، وأيّ نفسٍ؟!

هي عالمةٌ غَيرُ مُعلّمة، وفهمةٌ غيرُ مُفهمة..

ولأجلِ هذا قَد تبتلُ الشفاهُ الذابلات..

إلّا أنّ القلبَ يبقى في عطشٍ دائمٍ حتّى ظهورِ القائم عجل الله فرجه.

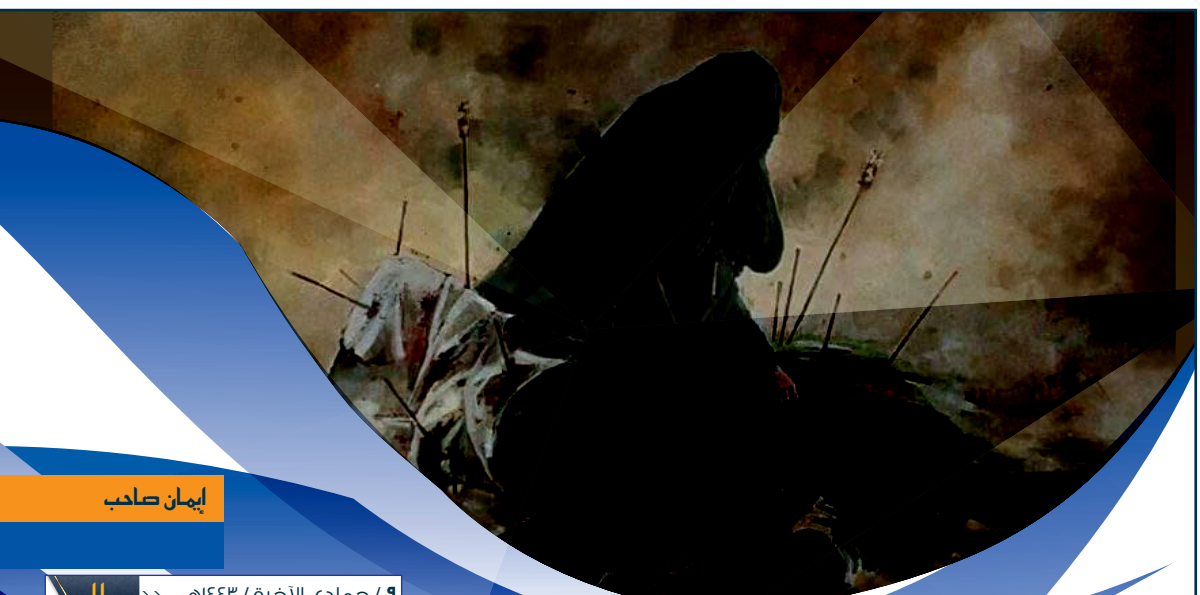

إيمان صاحب

أنواع البكاء

إن البكاء غريزة أودعها الله تعالى في الإنسان، وهو نوع من الاستجابة العاطفيّة لشعور معين، وعادةً ما يكون شعور حزنٍ أو ألمٍ، وهو استجابةٌ لظروف وأحداث معيّنة، لكنّه قد يكون أيضاً نتيجة لشعور جميل أو حدث مفرح.

والبكاء شأن الأنبياء والمرسلين والأئمة الطاهرين عليهم السلام، والعظماء والأولياء من المؤمنين، وهو دليل على رقة القلب وانكساره، حتى ورد حديث عن البكّائين الخمسة، وكلهم من المعصومين، وهم: (أنبياء الله آدم ويعقوب ويوسف عليهم السلام، والسيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، والإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام .

وأما الامتناع عن البكاء فهو علامة على قساوة القلب لدى الإنسان، وله أسبابه.

والبكاء أحد الأشكال المهمة للتعبير عن الحزن لدى كثير من الناس، ولكن

من الممكن أن نحزن تماماً بدون ذرف الدموع.

وعلى الرغم من أن الحزن شعور إنساني عموماً، إلا أن الاستجابة للحزن قد تختلف من شخص لآخر. بالإضافة إلى ذلك، قد تؤثر العديد من العوامل على عملية الحزن، ومنها:

١. فقدان شخص عزيز على القلب.

٢. طبيعة العلاقة والصلة معه.

٣. فترة الاستعداد لفقدانه.

والسؤال المطروح هنا هو:

ما هي أنواع البكاء؟ وهل هناك بكاء صادق وآخر كاذب؟

والجواب:

هناك أنواع للبكاء، منها صادق نابع من القلب، مثل:

١- البكاء من خشية الله عزّ وجلّ.

٢- البكاء على مصائب سيد الشهداء وسيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام، ومصائب أهل البيت عليهم السلام.

٣- البكاء عند رحيل إنسان ويختلف من شخص لآخر بطبيعة الحال.

ومنها البكاء الكاذب فهو: ذرف الدموع، لكن ليس معها تفاعل من القلب، وهو على أنواع:

١. بكاء المنافقين، يعني يبكي متى ما يشاء، وهذا ما يحصل من بكاء الكثير من أصحاب المصالح وغيرهم؛ لغرض الوصول إلى ما يرغبون من مناصب ومنافع شخصية.

٢-بكاء اغلب الممثلين في الافلام والمسلسلات؛ لأن هذه ليست دموعاً صادقة، وليست نابعة من حزن في القلب، وإنما حسب نوع الدور المطلوب منه اداؤه.

٣- وهناك نوع من البكاء الكاذب لإقناع الطرف المقابل بالخبر أنه صادق، كما في بكاء إخوة يوسف عليه السلام عندما جاؤوا أباهم عشاءً يبكون، فقالوا: إن يوسف قد أكله الذئب، وكانوا يذرفون الدموع الكاذبة.

اللهم ارزقنا البكاء من خشيتك، والبكاء على مصائب أهل البيت عليهم السلام، وعافنا من قساوة القلوب، بحق محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.

الشيخ حسين عبيد القريشي

تكاتف وتوازن

جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (رحم اللهُ ولداً أعان والديه على بره، ورحم اللهُ والداً أعان ولده على بره، ورحم الله جاراً أعان جاره على بره، ورحم اللهُ رفيقاً أعان رفيقه على بره، ورحم اللهُ خليطاً أعان خليطاً على بره) (غرر الحكم ودرر الكلم).

التكاتف مع الآخرين هو خطوة تدفع المجتمعات إلى خط التقدم والتطور، فإن المجتمع الذي يعمل أفراده بشكل متكاتف ومتآزر تجده دوماً يمتاز بقوة ورصانة ويعد من المجتمعات المتطورة والناجحة، أما على مستوى الأفراد فإن ذلك يزيد من درجة التفاهم والتمازج بينهم، ويجعلهم أكثر قدرة وقابلية على تحقيق وتطبيق أهدافهم وطموحاتهم.

كما يمكنهم تطبيق فريضة الطاعة والبر التي تعتبر من الواجبات المنصوص عليها، فإذا وجد التكاتف والتوازن بين الجميع فإن ذلك يعين الوالد ولده على بره، ويعين الجار جاره، والرفيق رفيقه، فإنه من دون تكاتف وتآزر يُحال أن تجري الأمور بمجرياتها، فإن الحياة من حولنا كلها متكاتفة.

تأمّل شكل الطيور حين هجرتها كيف يبدو شكلها!! فهي تبدو بشكل رقم (٧) عند طيرانها، وقد توصل العلم الحديث إلى أن كل طير عندما يضرب بجناحيه يعطيه ارتفاعاً أكثر من الطائر الذي يليه مباشرة، وعلى ذلك فإن الطيران على شكل (٧) يمكّن سرب الطيور من أن يقطع مسافة إضافية تُقدّر على الأقل بـ (٧١٪)، زيادة على المسافة التي يمكن أن يقطعها فيما لو طار كل طائر بمفرده.

ولهذا، فلابد لكل واحد منا من اعانة أخيه ورفيقه، وأن نعمل وفق مجموعة مكملة بعضها البعض.

السيد محمد حسن المولى

ظهور النعم والبركات مع الإمام المهدي عليه السلام

إن حضور البركات دائماً ما يكون مقروناً بسببٍ من الأسباب الطبيعية؛ كنزول ماء المطر من السماء أو الأسباب الأخرى المحفوفة بالمعجزات والكرامات؛ كالمكان المقدس أو الشخص المبارك من الأخيار كأولياء الله عليهم السلام، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك بقوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الحَصِيدِ﴾.

ومن الأشخاص الأخيار وأولياء الله الأطهار الذين تُخرج الأرضُ بركاتِها عند خروجه هو: الإمام الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليه السلام، وهذا الأمر قد تسالمت عليه جميع المذاهب الإسلامية الشيعية وغيرها.

فقد روي عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام أنه قال: (... تصطلح في مُلكه السباعُ، وتُخرجُ الأرضُ نبتَها، وتُنزل السماءُ بركَتَها، وتظهر له الكنوز، يملك ما بين الخافقين، فطوبى لمن أدرك أيّامه وسمع كلامه) (بحار الأنوار: ج٥٢/ص٢٨٠).

وروى السيوطي، في الدر المنثور في التفسير بالمأثور (ج٧/ص٤٨٥) قائلاً: (... وأخرج ابن أبي شيبة، عن مجاهد قال: حدثني فلان رجل من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): إن المهدي لا يخرج حتى يُقتل النفسُ الزكية، فإذا قُتلت النفسُ الزكيةُ غضبَ عليهم مَن في السماء ومَن في الأرض، فأتى الناسَ المهديُّ، فزفّوه كما تُزفُّ العروسُ إلى زوجها ليلةَ عرسِها، وهو يملأ الأرضَ قسطاً وعدلاً، وتُخرج الأرضُ نباتَها، وتَمطر السماءُ مطرَها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لا تنعمها قط).

الشيخ نبيل الحساوي

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

Center for Studies & Scientific Review

مركز فكري ثقافي منبثق من قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة ،
يعنى بتقديم الدراسات والإصدارات الفكرية والثقافية التي تساهم في رفع الوعي الاجتماعي.

(مركز الدراسات والمراجعة العلمية)

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.

* رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد : (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩ م .

* زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية : www.alkafeel.net * راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

* بإمكانكم تحميل النشرة بصيغة(PDF) من خلال قناتنا على التلغرام: (نشرتا الكفيل والخميس)

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

* التحرير : / الشيخ علي عبد الجواد / منير الحزامي * التدقيق اللغوي: عمار السلامي * المراجعة الفكرية : الشيخ حسين مناحي * التصميم والإخراج : السيد حيدر خير الدين

* المشاركون: الشيخ حسن الجوادي / الشيخ جاسم الكركوشي / الشيخ نبيل الحسناوي / السيد محمد حسن المولى